المؤسسات التعليمية في مدينة تونس وأثرها على الحركة الفكرية

(٢٩٦-٩٨١هـ/٩٠٨-١٥٧٢ م)

أ.م.د. بديع محمد ابراهيم الكربولي منذر عطا الله شيحان الدليمي

جامعة الأنبار – كلية الآداب

المستخلص

حظيت مدينة تونس منذ الفتح العربي الاسلامي لها بمكانة كبيرة، وما لبثت هذه المكانة ان ازدادت حتى تبوأت مدينة تونس في العهد الحفصي مركز الصدارة باعتبارها حاضرة البلاد.

يرجع الفضل الكبير في تطور الحياة الفكرية في مدينة تونس الى خلفاء الدولة العربية الاسلامية وولاتها الذين استطاعوا نشر الدين الاسلامي واللغة العربية، لان الفتح العربي الاسلامي كان فتحا دينيا وثقافيا، اذ انه جاء لنشر تعاليم الدين الاسلامي المتمثلة بالقران الكريم، وعلى اثر هذا اهتم العرب المسلمين بالتعليم. اذ كان للكتاتيب ومن بعدها المساجد والجوامع دور كبير في نهضة المدينة في هذا المجال الى ان اسست المدارس في بداية العهد الحفصي فكانت اول مدرسة في المغرب الادنى في مدينة تونس، وقد كانت المساجد والجوامع فضلاً عن واجباتها الدينية مراكز فكرية وثقافية. وشهدت المدينة ازدهاراً ثقافياً ونشاطاً علمياً مما جعلها مركز اشعاع حضاري وفكري كان مبعث اعجاب من زارها من الرحالة، اذ اصبحت دار علم وفقه.

اقتضت طبيعة هذا البحث تقسيمه الى مبحثين، تناول الاول منها دور الخلفاء والامراء في تنشيط الحياة الفكرية في مدينة تونس وكذلك تم الحديث عن الكتاتيب ودورها في نشر التعليم. اما المبحث الثاني تطرقنا فيه عن المساجد والجوامع والمدارس ودورها في الحياة الفكرية فضلا عن المكتبات التي لها من اهمية في هذا الجانب.

Abstract

The city of Tunis had gained, since the Islamic Arab Opening, a great position which made the city get the forefront center during Al-Hufssi period, for it was considered as a capital of the country.

The caliphs of Islamic Arab country had a great role in developing the intellectual life in Tunis where they could disseminate the Islamic religion and the

Arabic language. This was as a result of Islamic Arab Openings which were religious and cultural openings. These openings helped to disseminate the Islamic details represented by Al-Quran Al-Kareem. Therefor, the Arab Muslims paid a great attention in education. The mosques and Al-Katateeb had a great role in developing the city in this aspect till instituting the schools in Al-Hufssi period. So the city had witnessed cultural developments and educational activity which made it an intellectual and cultural center admitting all the travelers who visited it.

المبحث الأول

اولاً: دور الخلفاء والامراء في تنشيط الحياة الفكرية في مدينة تونس:

يرجع الفضل الكبير في تطور الحركة الفكرية في مدينة تونس الى خلفاء الدولة العربية الإسلامية وولاتها الذين استطاعوا نشر الإسلام واللغة العربية، لان الفتح العربي الإسلامي كان فتحاً دينياً وثقافياً اذ انه جاء لنشر تعاليم الدين الإسلامي المتمثلة بالقران الكريم، فبموجب ذلك عني العرب المسلمين بالتعليم، وقد اسلم عدد كبير من سكان الشمال الافريقي ودخلوا الدين الاسلامي(١).

وقد كان لتشجيع الامراء الدور الكبير في انتشار التعليم، فقد ذكر ان المعز بن باديس أمير افريقية (٤٠٦-٤٥٤هـ/١٠١٥-١٠٦٢م) كان محباً لاهل العلم، كثير العطاء ومدحه الشعراء(٢). وفي عهد بني خراسان ازدهرت مدينة تونس، ولاسيمّا في عهد الأمير احمد بن عبد العزيز (٥٠٠-٥٢٢هـ/١١٠٧-١١٢٩م) الذي قال عنه ابن خلدون: ((كان مجالساً للعلماء محباً فيهم))(٣)، وقد كان لتشجيع الامراء والخلفاء الحفصين الأثر الكبير في نشر العلم وتطور الحركة الفكرية، فقد ذكر ان الأمير ابي محمد عبد الواحد (٦٠٣-٦١٨هـ / ١٢٠٦-١٢٢١م) كان عالماً فاضلاً(٤).

وخلال ولاية الأمير أبو زكريا يحيى (٦٢٧-٦٤٧هـ/١٢٢٩-١٢٤٩م) والذي يوصف بانه ((من الصالحين والعلماء العاملين ختم على الشيخ الرعيني السوسي، كتاب المستصفى للغزالي وغيره من الكتب المفيدة، وناظر في النحو على ابن عصفور، وكان فقيهاً اديباً وكان معدوداً من العلماء والشعراء))(٥)، واهتم ببناء المدارس، واقتناء الكتب وجمعها بمختلف أنواع العلوم(٦). وجمعت دولته العلماء والشعراء واهل الصلاح مالم يجتمع لغيره(٧). فمن الطبيعي ان يكون هذا الأمير من المهتمين في تنشيط الحركة الفكرية، وكذلك في عهد الخليفة المستنصر

بالله (٦٤٧-٦٧٥هـ /١٢٤٩-١٢٧٧م) ان رتب لمجالسته اعلاماً من الفقهاء والادباء، كالمحدث الحافظ ابي بكر بن سيد الناسى (ت٦٥٩هـ)، وابن عصفور (ت٦٦٩هـ) والكاتب البليغ ابي عبد الله ابن الابار (ت ٦٥٨هـ)، والفقيه ابي المطرف بن عميرة (ت ٦٥٨هـ) وغيرهم من الاعلام[٨]. فهذا يدل على الرعاية الكاملة للأمراء والخلفاء للأدباء والعلماء وتقريبهم من مجالسهم الخاصة.

واثناء ولاية الأمير أبو حفص عمر بن المولى ابي زكريا (٦٨٣-٦٩٤هـ/١٢٨٤-١٢٩٥م) الذي ذكر انه: ((كان يعظم الفقهاء والصلحاء ويبرهم ويبادر الى حوائجهم))[٩] وكان نزيه النفس، محباً للعلم وأهله[١٠]. حتى ذكرانه هدم فندقاً كان يسكنه اهل السرف وامر ببناء مدرسة للعلم بمكانه[١١].

وزيادة في تعظيم واحترام المعلمين والفقهاء حتى بعد مماتهم، فقد ذكر انه في زمن السلطان الحفصي أبو زكريا ابن اللحياني (٧١١-٧١٧هـ/١٣١١-١٣١٧م) ((وكان معلمه الذي علمه القران الشيخ القاضي أبو عمر الجبالي، وكان حفيده ابن ابنه اذا سافر الى تونس، ودخل يسلم على السلطان يجعل السوط الذي كان جدهُ يضرب به الخليفة زمان التعليم على كتفه الأيمن ظاهراً فاذا رآهُ احسنَ اليه وقضى حوائجه))[١٢]، وكان السلطان أبو يحيى زكريا مشاركاً في العلم والادب، ولذلك كان يألف اهل العلم[١٣].

وفي عهد السلطان أبو فارس عبد العزيز (٧٩٦-٨٣٧هـ/١٣٩٤-١٤٣٤م) حيث يذكر ابن القنفذ، بانه حضر مجلسه في العلم بالقصبة في التفسير والحديث، وكان جلوس السلطان على البساط الذي يجلس عليه الطلبة، وكان المدرس قاضي الجماعة أبو مهدي عيسى الغبريني، يلقي الدرس في التفسير والحديث، وحضر الدرس مجموعة من الطلبة الى مجلسه، وكان السلطان يقرأ على القاضي[١٤]. وكذلك كان السلطان أبو عبد الله المنتصر (٨٣٧-٨٣٩هـ/١٤٣٤-١٤٣٦م) يتصدق على طلبة العلم، وكذلك امر ببناء المدرسة الكائنة بسوق الفلقة[١٥].

ومن مآثر السلطان الحفصي ابو عمرو عثمان (٨٣٩-٨٩٣هـ) والتي خدمت الحركة الفكرية، هو بناؤه مدرسة في غاية الحسن وجعل فيها مسجداً للصلاة ودرساً لقراءة العلم، ومأوى لسكن الطلبة وجعل فيها سماطاً مستمراً يتصدق به على المحتاجين وجعل فيها ماء للسبيل واوفق عليها ما يكفيها، وكذلك اهتمامه بالكتب وجعلها في خزانة بالمقصورة الشرقية

لجامع الزيتونة، واوقف عليها من يقوم بها. وكذلك اكمال بناء المدرسة التي بسوق الفلقة والتي شرع فيها اخيه السلطان المنتصر[١٦]. كل هذه الاعمال ساعدت بشكل او اخر في ازدهار الحركة الفكرية في مدينة تونس، والتي اصبحت دار علم وفقه[١٧]. وخلال وصفه لمدينة تونس يقول العبدري: ((لا تنشد بها ضالة من العلم الا وجدتها))[١٨]. ويصفها في مكان اخر قائلاً: ((وما مِن فن من فنون العلم الا وجدتَ بتونسَ به قائماً ولا موردٍ من موارد المعارفِ الا رأيتَ بها حَولَهُ وارداً وحائماً))[١٩].

ثانياً: الكتاتيــب:

يذكر ابن منظور بان ((الكتّاب موضع تعليم الكتاب (أي الكتابة) والجمع الكتاتيب والمكاتب))[٢٠]. وقد اشتق اسمه أي الكتاب من التكتب وتعليم الكتابة، وهو الموضع الذي يتم فيه تعليم الصبيان القران والقراءة والكتابة[٢١]. وقد التفت العرب المسلمون الى تعليم صبيانهم فاتخذوا لهم محلاً –كتاباً– بسيط البناء يجتمعون فيه لقراءة القران[٢٢].

وقد ادت الكتاتيب دوراً كبيراً في نشر التعليم، وقد ساعد على ذلك بساطة مبنى الكتاب الذي لم يكن كبيراً بل تكفيه حجرة من منزل يوقفها المؤدب على تعليم الصبيان، وفضلاً عن هذا الى ان اثاث الكتاب الذي لا يتعدى حصيراً يطرح على الارض في الحجرة ويجلس فوقه المعلم ويتحلق حوله الصبية الصغار[٢٣].

ومن هنا يبدو ان الكتاتيب كانت منفصلة عن المساجد لكنها كانت ملتصقة بها مكاناً وهذا يذكره احد المؤرخين: ((كان الكتاب وما يزال عبارة عن حجرة مجاورة للجامع او بعيده عنه او غرفة في منزل))[٢٤] وان الكتاتيب اعتبرت من اول دخول العرب المسلمين الى أفريقية، كملحقات للمساجد وتوابع لها فما من حارة او درب من دروب المدائن التونسية الا وكان بها عدد من الكتاب، بل وجدت ايضاً بوفرة في دور الاعيان والاغنياء، والاحرى في قصور الامراء والوزراء[٢٥]. وفي هذا يذكر ابن خلدون: ((اعلم ان تعليم الولدان للقران شعار الدين أخذ به اهل الملة ودرجوا عليه في جميع امصارهم لما يَسبِقُ فيه الى القلوب من رسوخ الايمان وعقائده من آيات القران، وصار القران اصل التعليم الذي يبني عليه ما يحصل من الملكات وسبب ذلك ان التعليم في الصغر اشد رسوخاً وهو اصلٌ لما بعدهُ))[٢٦].

اما عن تعليم المناهج في الكتاب، فان برنامج تعليم الصبيان يعتمد اعتماداً كلياً على تعليم مبادئ الدين الاسلامي، وفضلاً عن هذا احتوى المنهج على مواد يستفيد منها الصبيان

في حياتهم العامة وهي ترفع من مستواهم العقلي والعلمي[٢٧]. وكان المنهج يحتوي على مواد اجبارية واخرى اختيارية، فالإجباري منها يشتمل على تحفيظ القران الكريم كاملاً او جزءاً منه، واعراب القران، والقراءة والكتابة، والخط الحسن، والاختياري منها كالحساب وايام العرب واخبارها والشعر[٢٨].

وينبغي للمعلم ان يعلم الصبيان على الصلاة اذا كانوا بني سبع سنوات، ويضربهم عليها اذا كانوا بني عشر سنوات[٢٩]. وقد ذكر ان احد الاباء ارسل رساله الى معلم اولاده يقول فيها: ((علمهم كتاب الله ولا تُكرِهَهُم عليه فَيملوه، ولا تخرجهم من فن الى فن حتى يحكموه فان ازدحام العلوم مقللة للفهوم، وعلمهم من الشعر عفه، ومن الحديث اشرفه، وكن لهم كالطبيب الذي لا يضع الدواء الا في موضع الداء، وهددهم واضربهم دوني يزدادوا بذلك صلاحاً والسلام))[٣٠]، من خلال هذه الرسالة يتضح لنا ان الاباء كانوا حريصين اشد الحرص على تعليم ابنائهم القران الكريم كتاب الله سبحانه وتعالى، والحديث النبوي الشريف والشعر.

اما عن نظام التعليم في الكتاب، فيبدأ التعليم بالكتاب من صباح يوم السبت وينتهي ظهر يوم الخميس، ويكون يوم الجمعة استراحة، ويبدأ الصبيان يومهم الدراسي بحفظ القران الكريم من الصباح الباكر الى الضحى، ثم يتعلمون الكتابة من الضحى الى الظهر وبعدها ينصرفون الى بيوتهم لتناول الغداء ثم يعودون بعد صلاة الظهر، وتخصص حصة المساء بتعليم الصبيان بقية المواد مثل الحساب والنحو والعربية والشعر وايام العرب، وتكون المراجعة التي اخذها الصبيان في الاسبوع من مساء يوم الاربعاء وصباح يوم الخميس للتخابر والاستظهار وتدوم هذه الحصة الى بعد صلاة العصر[٣١].

ويشترط في المعلم صفات منها دينية وخلقية وعلمية، فمن الناحية الدينية يشترط فيه ان يكون تقياً ورعاً لا يأتي الكبائر ولا الصغائر، قائماً بفروض دينه، ومن الناحية الاخلاقية يجب عليه ان يكون رفيقاً بالصبيان ومن حسن رعايته لهم ان يكون بهم رفيقاً فانما هو عوض عن ابائهم، واما العلمية فيجب على المعلم ان يكون حافظاً للقران الكريم حفظاً جيداً وعارفاً بالهجاء والنحو والشكل واصول الدين مع الاخلاص والاجتهاد[٣٢]. ويجب ان يكون المعلم مهاباً لا يكون عبوساً مغضباً، ومنبسطاً مترفقاً بالصبيان دون لين وعليه ان يزجر المتخاذل في حفظه لا بالشتم، وان يخلص ادب الصبيان لمنافعهم[٣٣]. وكذلك ينبغي للمعلم ان يؤدبهم عن الكذب والسب والهرب من الكتاب، ويمدح لهم السخاء والشجاعة والكرم[٣٤]. وعلى المعلم

ان لا يولي احد الصبيان ضرب غيره، ولا يضرب وجهاً ولا رأساً[٣٥]. ويلزم المعلم الاجتهاد وليتفرغ لهم، ولا يجوز له الصلاة على الجنائز الا فيما لابد منه من يلزمه النظر في امره، لانه أجير لا يدع عمله، ولا يتبع الجنائز ولا عيادة المرضى[٣٦].

واما عن ايام العطل في الكتاب، فيأذن لهم في الاعياد، عيد الفطر يوماً ولابأس ان يأذن لهم ثلاثة ايام، وعيد الاضحى ثلاثة ايام، ولابأس ان يأذن لهم خمسة ايام[٣٧]. وكذلك جرت العادة على ان يخلي الصبيان يوماً او بعض يوم بمناسبة ختم احد اقرانهم تعظيماً لختم القران الكريم[٣٨].

ونجد ان قسماً من العلماء والفقهاء مارس التعليم في بيته، فنجد ابرز مؤدبي مدينة تونس، الفقيه ابي العباس الابياني التميمي (ت ٣٥٢ او ٣٦١هـ)، احد فقهاء تونس، فقد ذكر انه كان يقول لمن اجتمع عنده بمنزله في تونس من العلماء ((دعونا من السماع القوا المسائل))، وكان مجلسه يضم عدد من العلماء، وقد عرض عليه منصب القضاء في زمن الفاطمين الا انه رفض ذلك[٣٩]. ويعتبر الابياني من شيوخ القابسي (صاحب الرسالة المفصلة لأحوال المعلمين) بل ويعتبرهُ من ألمع المشايخ المغاربة والمشارقة وربما اعلمهم[٤٠]. وكذلك الفقيه محرز بن خلف (ت ٤١٣هـ) والذي علم الفقه في بيته لطبة العلم في تونس، ويعتبر مؤدب مدينة تونس المشهور، وكان يشتغل بتربية الصبيان وتأديبهم حتى عرف بالمربي[٤١]، فكان يعلمهم القراءة والخط والقران والعبادات، وكذلك ابو محمد عبد العزيز التونسي، الذي خرج من القيروان الى تونس، ومارس فيها تعليم الصبيان[٤٢].

ويبدو ان الفقيه محرز كان يعلم الصبيان في الكتاب ويعطي دروساً في الفقه في منزله. ومن الذين مارسوا مهنة التأديب في تونس، يذكر الرحالة العبدري انه التقى في مدينة تونس الشيخ الفقيه ابا العباس احمد بن موسى ابن عيسى بن ابي الفتح البطرني، وهو مؤدب في بعض ارباض تونس، كان ضرير البصر، معتنٍ بالعلم وروايته، وكانت وفاته سنة ٧٠٣هـ[٤٣].

ومن الافعال الواضحة على اهتمام الامراء بالكتاتيب وتشجيعهم للصبيان، فقد ذكر انه خلال ولاية الامير ابي زكريا يحيى (٦٢٧-٦٤٧هـ/١٢٢٩-١٢٤٩م) انه كان ((اذا خطا على مكتب في طريق يأمر معلم الاولاد ان يسرح اطفال المكتب ليدخل عليهم السرور))[٤٤]، ويبدو ان هذا العمل يعتبر محبباً لدى الاطفال، وكذلك لكي لا يمل الطفل من الكتاب. ونجد

عند وفاة الفقيه ابو اسحاق بن عبد الرفيع (ت ٧٣٣هـ) قاضي الجماعة بتونس دفن بدار اعدها، وجعل بازائها مكتباً لتعليم القران[٤٥].

ويبدو من هذا العمل لكي تكون صدقة جارية له بعد مماته. وخلال عهد السلطان ابو عمرو عثمان (٨٣٩-٨٩٣هـ) بنى ثلاثة مكاتب لتعليم قراءة القران الكريم، احداهما قبلي الجامع الاعظم جامع الزيتونة، واثنان بربض باب المنارة[٤٦].

ونتيجة للاهتمام بالتعليم من قبل الفقهاء والعلماء في شمال افريقيا بصورة عامة، فقد كانت مؤلفاتهم في مجال التربية والتعليم خير دليل على ذلك، فقد أَلف محمد بن سحنون (ت ٢٥٦هـ) كتاب اداب المعلمين وهو اقدم الكتب التي عنيت بالتربية والتعليم في افريقية، وكتاب ((الرسالة المفصلة لاحوال المعلمين والمتعلمين)) لابي الحسن القابسي (ت ٤٠٣هـ)[٤٧].

المبحث الثاني

اولاً: المساجد والجوامع:

ان بناء المساجد كان الغرض منها عبادة الله سبحانه وتعالى اولاً، وكذلك لتعليم امور الدين الاسلامي، هذا واصبحت المساجد مراكز فكرية وثقافية بالاضافة الى هذا فان المسجد كان له دور كبير في الحياة الاجتماعية، ففيه كان الخلفاء والامراء يعقدون الاجتماعات لاخذ رأي الامة في شؤون الحرب والسلم وفي مختلف الامور الاخرى[٤٨].

وقد اصبحت المساجد مراكز فكرية لان الدراسة كانت في العهود الاسلامية الاولى دراسات لشرح تعاليم الاسلام وتفقيه الناس امور دينهم، وهذا له اتصال وثيق بالمسجد، واستمرت العلوم الدينية من تفسير وحديث تروى في حِلَقْ التعليم بالمسجد، ومازالت العلوم تزداد تنوعاً وتشعباً، فتمخض علم الفقه واصبح النحو يدرس على حده والعلوم الاخرى[٤٩]. وعندما ينتهي الصبيان تعليمهم في الكتاب ينتقلوا الى التعليم في المسجد لتكون مرحلة المسجد اعلى مرحلة من الكتاتيب، وهذا الامر متعارف عليه في جميع المدن الاسلامية[٥٠]. وقد كان السلف يتحاشون تعليم الصبيان في المساجد، فلهذا نجد ان الكتاتيب تقع غالباً خارج المسجد[٥١]. وينهي القابسي عن تعليم الصبيان في المسجد ((لانهم لا يحتفظون من النجاسة))[٥٢]. لكن يرى ان المسجد قد يستعمل لتعليم الصبيان، في حالات قليلة، اذا اضطر المؤدب الى ذلك[٥٣].

ان اقدم نص تاريخي يشير الى مزاولة التعليم في جامع الزيتونة، يرجع الى اوائل القرن الثالث الهجري، التاسع الميلادي من خلال ترجمة ابي البشر زيد بن بشير الازدي الذي استوطن مدينة تونس ((كان طريق بشر على سوق الخرازين فاقبل يوماً يريد الجامع وحوله الطلبة))[٥٤]، وقد سمع الناس منه بتونس، ورحل اليه من القيروان خلق كثير يسمعون منه الحديث، وكانت وفاته سنة ٢٤٢هـ[٥٥].

وقد اصبح جامع الزيتونة مجمعاً لطلاب العلم، ومن الشواهد التي تؤكد مزاولة التعليم بجامع الزيتونة في مدينة تونس هو ان الفقيه ابا العباس عبد الله بن احمد الابياني (ت ٣٥٢هـ) كان يقرئ فيه الحديث ومسائل الفقه[٥٦]، فقد ذكر الفقيه الابياني كان يأتي كل صباح راكباً دابته من قرية ابيانة (قرية تقع في فحص مرناق قريبة من تونس) فيقضي جانباً كبيراً من النهار في التدريس والافتاء فيما يعرض له من قضايا، ثم يعود مساءً الى قريته، وهكذا كان دأبه حتى وفاته خلال سنة ٣٥٢هـ/٩٦٣م[٥٧].

وقد استمر التعليم بجامع الزيتونة وتطور بتطور العلوم حتى اصبح منارة فكرية وعلمية مع احتفاظه بدوره الديني. وقد ذكر ان من واجبات الفقهاء ((حق عليهم ارشاد المتعلمين، وافتاء المستفتين، ونصح الطالبين، واظهار العلم للسائلين))[٥٨].

اما عن طريقة التعليم بالمساجد، فقد كان الشيخ يجلس على حصير او بساط ولربما كان منهم يجلس على كرسي حتى يسمعه كل الحاضرين، وكان الطلبة يجلسون حول الشيوخ حلقات تتفاوت عدداً حسب قيمة الشيخ العلمية وحسب الظروف والاحوال، وكان الشيخ يفتتح الدرس بالبسملة والتحميد لله سبحانه وتعالى، والصلاة على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، وربما يتلو آيات من القران الكريم او الاحاديث النبوية الشريفة، التي تحث على طلب العلم[٥٩]. وللطالب الحق ان يسأل أي سؤال لاستيضاح ما صعب عليه، وان يكون السؤال تفقهاً لا تعنتاً ولا رياء، او ان يقوم الشيخ فيلقي على الطلاب بضعة اسئلة ليختبر فهمهم واستيعابهم[٦٠].

وكان الفقهاء في تونس يلبسون على رؤوسهم عمامة (قلنسوة) مكسوة بقماش طويل[٦١]. فقد ذكر ان الفقيه ابن سيد الناس (ت ٦٥٩هـ) الذي درس بتونس، فاقرأ بها صحيح مسلم والبخاري، وكان ابناء السلطان الحفصي المستنصر بالله (٦٤٧-٦٧٥هـ) واقاربه، يحضرون دروسه بجامع القصبة[٦٢]. ويذكر الرحالة العبدري خلال تواجده بمدينة

تونس سنة ٦٨٨هـ، انه التقى بالعديد من العلماء وكان من بينهم ابو القاسم بن حماد اللبيدي الذي لا يتوانى عن حضور ((المجلس لإسماع العلم مع فادح ضعفه... وضرارة بصره، لا يتخلف عن المسجد ليلاً ولا نهاراً، ولا يقطع اسماع العلم وتعليمه واقراء القران))[٦٣] وكانت وفاته سنة (٧٠٢هـ). وخلال لقائه بالشيخ الاديب، والكاتب البليغ ابو الحسن علي بن ابراهيم التجاني التونسي (ت ٧١٤هـ)، له بيت عريق في العلم والادب ((قال لي بمسجد اقرائه، انا الثاني عشر مدرساً من ابائي على نسق، كلهم قد قعدوا للأقراء))[٦٤].

يبدو من هذا النص ان اسرة التجاني، فيها عدد كبير من العلماء والفقهاء ممن عملوا في التدريس بالمساجد، ونجد ان الامير الحفصي ابو عبد الله محمد المستنصر (٦٤٧-٦٧٥هـ) رتب بجامع التوفيق (جامع الهواء) دروساً في العلم عهد بها لبعض شيوخ الاندلس الوافدين على تونس، وكان من أئمة هذا الجامع الشيخ الابي شارح صحيح مسلم. وكذلك نجد في جامع يحيى السليماني، كان الفقيه السليماني يعتكف للتدريس والعبادة[٦٥].

ثانياً: المدارس:

ظهرت في مدينة تونس مجموعة من المدارس في فترة متأخرة، وكان لها الدور الكبير في الحركة الفكرية ليس في مدينة تونس فحسب بل في منطقة المغرب العربي من خلال طلبة العلم الذين وفدوا الى هذه المدارس لينهلوا من انواع المعارف على ايدي كبار العلماء والفقهاء الذين عملوا في هذه المدارس، والى جانب الكتاتيب والمساجد كان للمدارس الدور الكبير في الحياة الفكرية.

يذكر العمري: ((وبتونس ثلاث مدارس الشماعية والمعرضية ومدرسة الهواء))[٦٦]، كان هذا في عهد العمري، لكن الحاجة دعت الى زيادة المدارس، ومنها ازدياد عدد السكان والتوسع العمراني في المدينة، والاقبال على التعليم، فاصبحت المدارس اكثر من هذا العدد. ومن اهم مدارس تونس:

١- المدرسة الشماعية:

اسست من قبل الامير ابو زكريا يحيى (٦٢٧-٦٤٧هـ/١٢٢٩-١٢٤٩م) في سنة ٦٣٣هـ/١٢٣٥م، عند استقلاله عن الدولة الموحدية، وتقع هذه المدرسة في سوق الشماعين ومن هنا جاء اسم الشماعية الذي اطلق عليها[٦٧]. وتعد من اقدم المدارس التي تم انشاها في مدينة تونس[٦٨]. وكانتقريبة ايضاً من جامع الزيتونة ومن سوق العطارين[٦٩]. ومن اشهر

مشائخها، القاضي ابو القاسم بن البراء قاضي الجماعة (ت ٦٧٧هـ)، وابن عبد الرفيع قاضي الجماعة (ت ٧٣٣هـ)، والفقيه ابو علي عمر بن قداح الهواري (ت ٧٣٤هـ) والقاضي ابن عبد السلام الهواري (ت ٧٤٩هـ)، والقاضي ابو القاسم القسنطيني (ت ٨٤٦هـ) والفقيه حسن الزنديوي (كان حياً سنة ٩٤٠هـ)[٧٠]، وقد ذكر ان جراية المدرس بها عشرة دنانير في الشهر[٧١].

٢- المدرسة التوفيقية:

من مدارس مدينة تونس، وتسمى ايضاً بمدرسة الهواء، تم بناء هذه المدرسة من قبل الاميرة عطف زوجة الامير ابي زكريا يحيى في عهد ابنها الامير ابو عبد الله محمد المنتصر بالله (٦٤٧-٦٧٥هـ)، مع جامع التوفيق (الهواء) المجاور لها، وكان ذلك في سنة ٦٥٠هـ[٧٢]. وقد درس في هذه المدرسة الفقيه ابو بكر ابن سيد الناس الاشبيلي (ت ٦٥٩هـ) استدعاه الامير المستنصر بالله (٦٤٧-٦٧٥هـ) لشهرته ليدرس الحديث بالمدرسة التوفيقية[٧٣]، وقد درس بها الامام الفقيه ابن عرفة (ت ٨٠٣هـ) احد اعلام الفقه المالكي، وكان يدرس من الصباح الى الزوال وخاصة درسي التفسير والفقه، وكان عدد من تلاميذه يسكن المدرسة ومنهم الأبي (صاحب كتاب اكمال الاكمال)[٧٤].

٣- المدرسة المعرضية:

وهذه المدرسة تم تأسيسها من قبل الامير ابو زكريا ابن السلطان الحفصي ابو اسحاق ابراهيم بن ابي زكريا (٦٧٨-٦٨١هـ/١٢٧٩-١٢٨٣م) بحدود سنة ٦٧٩هـ، وكان الامير ابو زكريا نزيه النفس، محباً للعلم واهله، وعندما علم بوجود فندق يباع فيه الخمر امر بهدم الفندق وبنى مدرسة للعلم مكانه، وحبس عليها ريعاً كثيراً من كتب نفسية في كل فن من فنون العلم[٧٥].

وعند الانتهاء من بناء المدرسة جلس فيها الفقيه المدرس ابو العباس احمد الغرناطي (ت ٦٩٢هـ) (صاحب كتاب المشرق في علماء المغرب والمشرق) للتدريس ووجه له الامير قرطاسين من ذهب وفضة[٧٦]. لتوزيعها على كل من يجد في المدرسة، فسمع الناس بذلك فجاؤها من كل مدرسة حتى امتلأت ولم يجد احد اين يجلس، وكان الامير ابو زكريا يحضر مجلس الوعظ فيها يوم الاثنين والجمعة، فيطلق العنبر والعود مادام المجلس، واجرى على المدرس رزقاً قدره عشرة دنانير في الشهر، وجعل بين دار سكناه وبين المدرسة نافذه تشرف

عليها ويسمع منها ما يقرأ في المدرسة[٧٧]. ودرس فيها الفقيه ابو عبد الله محمد بن عبد الستار التميمي (ت٧٤٩هـ)[٧٨] وايضاً الفقيه ابو عبد الله محمد الزنديوي (ت٨٧٤هـ)، وكان موقع المدرسة قريباً من جامع الزيتونة، ومن سوق العبيد[٧٩].

٤- المدرسة العنقية (عنق الجمل):

هذه المدرسة قامت بتأسيسها الاميرة فاطمة اخت السلطان ابي يحيى ابن ابي زكريا سنة ٧٤٢هـ[٨٠]. وانتدبت للتدريس بها قاضي الجماعة محمد بن عبد السلام الهواري (ت ٧٤٩هـ)، ثم قدمت مكانه القاضي ابو عبد الله محمد بن سلامة (ت ٧٤٦هـ)[٨١]، ودرس فيها الفقيه محمد بن عقاب (ت ٨٥١هـ)[٨٢]. واسمها مشتق من المكان الذي تقع فيه يسمى عنق الجمل[٨٣]. وما كادت تفتح هذه المدرسة ابوابها حتى اقبل عليها طلبة العلم من كل مكان، رغبة منهم في التزود بالعلم والمعرفة[٨٤].

٥- المدرسة العصفورية:

الى جانب الامراء والسلاطين، نجد اهل العلم والفقهاء شرعوا ببناء مدارس تشجيعاً منهم لانتشار العلم والمعرفة وينسب تأسيس هذه المدرسة الى ابي الحسن علي بن مؤمن بن محمد الحضرمي المعروف بابن عصفور (٥٩٧-٦٦٩هـ) من اهل اشبيلة، فقيه، نحوي تاريخي[٨٥]. ارتحل الى تونس فحظي بالاحترام عند السلطان المنتصر بالله (٦٤٧-٦٧٥هـ) وكان احد خواص مجلسه[٨٦]. تقع هذه المدرسة بدرب ابن عبد السلام، بالقرب من سوق العطارين[٨٧]. لا نعرف سنة تأسيسها بالتحديد، لكن وفاة مؤسسها ابن عصفور سنة ٦٦٩هـ فانها تأسست قبل هذا التاريخ، ومن الطبيعي ان ابن عصفور جلسَ للتدريس في هذه المدرسة.

٦- مدرسة ابن تافراجين:

اسست هذه المدرسة من قبل الحاجب ابو محمد عبد الله ابن تافراجين، خلال القرن الثامن الهجري، بمدينة تونس في مكان يدعى قنطرة ابن ساكن داخل باب السويقة، وقد دفن ابن تافراجين في هذه المدرسة بعد وفاته سنة ٧٦٦هـ[٨٨]. وقد درس في هذه المدرسة الفقيه ابو محمد بن محمد ويعرف بابن عصفور[٨٩].

٧- المدرسة المنتصرية:

وهي المدرسة التي شرع في بنائها السلطان الحفصي ابو عبد الله محمد المنتصر (٨٣٧-٨٣٩هـ) في عام ٨٣٨هـ، وتقع هذه المدرسة بالقرب من سوق الفلقة بتونس، وتوصف بانها كبيرة[٩٠]. ومات السلطان قبل اتمامها، فأتمها اخوة السلطان ابو عمرو عثمان (٨٣٩-٨٩٣هـ) سنة ٨٤١هـ/١٤٣٧م، فاكملها على احسن وجه واوقف عليها وقفاً موبداً لها، ولمن بها من الطلبة والقومة (الموظفون) فعمرت عمارة قوية[٩١]. والمدرسة المنتصرية زارها الرحالة القلصادي وسكن بها سنة ونصف حيث يول: ((وكنت في اثناء ذلك آخذ في القراءة والاقراء، وسوق العلم حينئذٍ نافقة وينابيع العلوم على اختلافها مغدقة))[٩٢]، وانتصب للتدريس بها المحدث القاضي ابو عبد الله محمد بن عقاب (ت ٨٥١هـ)[٩٣]، والذي يقول عنه القلصادي ((نيطت به اجل المدارس، فازدحم لإفادته افواج الناس واقتبسوا من علمه، ولازمت حضور مجلسه، وحضرت عليه من التفسير من اخر سورة الحشر الى اخر سورة البروج، وبعض صحيح مسلم والموطأ، وكتب شتى في مختصر المدونة للبراذعي، وسمعت عليه جميع صحيح البخاري، وكتاب الشفاء للقاضي عياض، وذلك مع الجمهور بالمدرسة المنتصرية))[٩٤] وقد درس فيها الفقيه الشيخ احمد القسنطيني قاضي الانكحة بتونس (ت ٨٦٥هـ) وكذلك الفقيه ابو عبد الله محمد البيدموري[٩٥].

٨- المدرسة العثمانية:

تعتبر هذه المدرسة من مآثر السلطان ابو عمرو عثمان (٨٣٩-٨٩٣هـ) وكانت في غاية الحسن الاتقان، تقع بالقرب من مقام الفقيه محرز بن خلف، في باب السويقة بالدار المعروفة بدار صولة، ابتدأ بنائها سنة ٨٤٠هـ/١٤٤٠م، وجعل فيها مسجداً للصلاة، ودرساً لقراءة العلم، ورباطاً للسكنى الطلبة، واوقف عليها وقفاً يكفي من بها من الغرباء وغيرهم وجعل فيها سماطاً مستمراً يتصدق كل يوم على المحتاجين، وجعل فيها ماء للسبيل مستمراً[٩٦]. وتم الانتهاء منها سنة ٨٤٤هـ/١٤٤٤م، وتم تسميتها بالمدرسة العثمانية نسبة الى السلطان ابو عمرو عثمان[٩٧]. وتسمى كذلك بالمدرسة الجديدة[٩٨]، ويذكر القلصادي انه اقام بها حولاً كاملاً، وممن أخذ عنه الشيخ الفقيه القاضي ابو العباس احمد بن محمد القلشاني (ت ٨٦٣هـ) ((فحضرت عليه بعض التفسير من الكتاب العزيز، وجميع صحيح البخاري، وبعض صحيح مسلم، وبعض ابن الحاجب الفرعي، ومختصر المدونة للبراذعي من مواضع مختلفة،

وقرأتها عليه كذلك بلفضي، واجازني جميع ذلك))[٩٩]، ومن نظم الشيخ احمد القلشاني تحريضاً لقراءة مذهب الامام مالك:

اذا ما إعترف ذو علمٍ بعلم فعلم الفقه أشرف في اعتزازِ
فكم طيب يفوح ولا كمسك وكم طيرٌ يطيرُ ولا كبازي[١٠٠]

وكذلك درس في هذه المدرسة الفقيه الشيخ محمد الزنديوي[١٠١].

٩- مدرسة القائد نبيل:

يرجع تأسيس هذه المدرسة الى القائد نبيل ابو قطاية، وهو من ذوي النفوذ، كان احد القواد الكبار[١٠٢]. تقع هذه المدرسة شرق باب ينتجمي، احد ابواب القصبة، ويرجع الفضل الى اكمالها الى السلطان ابو عمرو عثمان (٨٣٩-٨٩٣هـ) في سنة ٨٥٠هـ والتي شرع القائد نبيل في بنائها[١٠٣]. وعند وفاة القائد نبيل سنة ٨٥٧هـ، دفن في مقبرة في المدرسة كان اعدها لذلك[١٠٤]. درس في هذه المدرسة الفقيه ابو اسحاق ابراهيم الاخضري (ت ٨٧٩هـ) وكذلك القاضي احمد بن عبد الرحمن بن موسى المشهور بلقب حلولو، والذي عين شيخاً على كبرى المدارس في عصره وهي مدرسة القائد نبيل، وكانت وفاة حلولو بتونس سنة ٨٩٨هـ[١٠٥].

وقد عمل الامراء على توفير كل سبل الراحة للطلبة وتوفير كل مستلزماتهم، فكانت هذه المدارس مراكز علمية مشعة تحتوي غالباً على مساجد للصلاة، ومأوى لسكن الطلبة، وأسمطة للطعام، ومياه للشرب، وكانت تحفل بالعلماء والطلبة الواردين على مدينة تونس قصد التزود من العلوم والمعارف بها، اذ كانت تلقى فيها دروس في مختلف الفنون، يليها نقاش وتتخللها في احيان كثيرة اسئلة حول ادق المسائل العلمية والادبية، وكان الطلبة ينتقلون من مدرسة الى اخرى، وكانت المدارس مفتوحة ليلاً ونهاراً، وتبتدئ الدراسة فيها عادة من الصباح، وعلى هذه المدارس احباس وفيرة[١٠٦]. ويذكر ابن خلدون ان المدة المعينة لسكن طلبة العلم بالمدارس في تونس هي خمس سنين، وهذه المدة بالمدارس على المتعارف هي اقل ما يتأتى فيها لطالب العلم حصول مبتغاه من الملكة العلمية[١٠٧].

ثالثاً: المكتبات:

لقد كان للعرب المسلمين عناية كبيرة بالكتب الدينية والعلمية والحرص على إقتنائها ونسخها، والسعي الى ايجاد اماكن لحفظها من العبث والضياع بقصد الانتفاع منها اكثر مدة، وايصالها الى الاجيال الاخرى[١٠٨]. إذ لم نجد أي اشارة في المصادر التي بين ايدينا الى

وجود مكتبات في مدينة تونس الا خلال العهد الحفصي عندما تأسست المدارس في المدينة، اخذت المكتبات في الظهور، فأصبحت الحاجة ملحة لوجودها. وقد ظهرت سوقاً تسمى سوق الكتبين، ظهرت في بداية الدولة الحفصية في تونس[١٠٩].

ان من اشهر المكتبات في مدينة تونس تلك التي اسسها الامير ابو زكريا الحفصي (٦٢٧-٦٤٧هـ) بقصره وضمت ست وثلاثين الف مجلد[١١٠]. وقد بلغ من اهتمام الامير ابو زكريا في إقتناء الكتب ووضعها في مكتبته بتونس، وجلبها من المدن الاخرى وبخط مؤلفيها، حيث سمع ((ان كتاب الفصيح بيع بخطه بطرابلس، فبرد بريداً اليها في البحث عنه فبحث عنه ووجه به اليه))[١١١]، وكذلك كتب اخرى.

وكانت اعداد الكتب الكثيرة تتطلب من يقوم بادارتها، فعمد الامير ابو زكريا الى تعين امناء يقومون بادارتها، كان من بينهم الفقيه الاديب ابو علي الحسن بن موسى الهواري الطرابلسي، الذي عزله الامير ابو عبد الله محمد المنتصر (٦٤٧-٦٧٥هـ) خلال ولايته، واعيد في عهد الامير ابو زكريا يحيى الواثق (٦٧٥-٦٧٨هـ) فوجد ان عدة الاف من الكتب قد اتلفت وعندما سئل عن ذلك قال: ((المطر وأيدي البشر))[١١٢].

وقد استمرت هذه المكتبة بتقديم خدماتها الى طلاب العلم والمعرفة الى سنة ٧١٦هـ، حيث بعد ان اضطربت الاحوال في البلاد في عهد ابو يحيى زكريا ابن اللحياني (٧١١-٧١٧هـ) عمل على بيع ((جميع الذخائر التي كانت في القصبة حتى الكتب التي كان الامير ابو زكريا الاكبر جمعها واستجاد اصولها ودواوينها، أُخرجت للكتبين فبيعت بدكاكينهم))[١١٣].

وعندما أسس الامير ابو زكريا ابن السلطان ابي اسحاق (٦٧٨-٦٨١هـ) المدرسة المعرضية، اشترى من ماله الخاص ((كتب نفيسة في كل فن من فنون العلم))[١١٤] ويذكر ابن القنفذ عن هذه المكتبة بان الامير ابو زكريا ((حمل لها من الكتب ما يفوق الحصر عدداً وحسناً))[١١٥].

ومن اعمال السلطان ابو فارس عبد العزيز (٧٩٦-٨٣٧هـ)، وفي سنة ٨٢٢هـ امر باقامة خزانة الكتب التي تشمل على امهات الدواوين اخرجها من قصره وجعل لها مقصورة بموضع بمجنبة الهلال جوفي جامع الزيتونة واوقفها على طلبة العلم، ينتفعون بها بالنظر والنسخ بشرط الا يخرج منها شيء من المجنبة، خشية ضياعها وجعل لها قومة (موظفون) يقومون بها في ترتيبها، ومناولتها للطلبة وردها لمكانها بعد الفراغ منها وكان لها وقتاً محدوداً

كل يوم، من اذان الظهر الى صلاة العصر، واوقف عليها ما يكفيها[١١٦]. وكانت هذه المكتبة تضم كتباً في العلوم الشرعية والعربية واللغة الطب الحساب والتاريخ[١١٧]. وقد ذكر ان عبد الرحمن البرشكي (ت ٨٤٩هـ) كان من المقربين، من السلطان ابو فارس عبد العزيز، حتى انه ارسله لشراء بعض الكتب النادرة من مصر[١١٨].

وفي عهد السلطان ابو عمرو عثمان (٨٧٩-٨٩٣هـ) تم اخراج خزانة الكتب التي بقصرهِ، وجعل لها خزانة بالمقصورة الشرقية من جامع الزيتونة، وذلك في سنة ٨٥٤هـ، وجعل لها قومة يقومون بها، واوقف عليها وقفاً موبداً كافياً، فعم نفعها[١١٩].

وام في مدة الامير ابو عبد الله محمد الحسن (٨٩٩-٩٣٢هـ) وهو الذي بنى المقصورة بطرف صحن جامع الزيتونة من الجهة الشرقية، وجعل فيها كتباً مفيدة وجعل لها امناء يقومون بها، ووقت الانتفاع بها وقتاً محدوداً عند اذان الظهر وبعد صلاة العصر[١٢٠]. ويطلق على هذه المكتبة (المكتبة العبدلية)[١٢١]. وقد قيل ان قاضي الجماعة بتونس محمد بن ابي الفضل قاسم البكي الكومي، كان من المشجعين للأمير على تأسيس العبدلية بجامع الزيتونة[١٢٢].

الخاتمـــــة

بعد نهاية هذه الدراسة المتواضعة التي تناولت فيها المؤسسات التعليمية في مدينة تونس ودورها في الحياة الفكرية (٢٩٦-٩٨١هـ/٩٠٨-١٥٧٢م)، تبين لي ان لتشجيع الخلفاء والامراء للفقهاء والعلماء في مدينة تونس كان لها الدور الكبير في تألق وتطور المدينة في الحياة الفكرية. وقد اصبحت مدينة تونس مركز اشعاع ثقافي وعلمي نتيجةً لوجود الكتاتيب والمساجد والجوامع، بالاضافة الى المدارس، ان كل هذه المؤسسات التعليمية كان لها الدور البارز في جعل مدينة تونس ان تصبح دار علم وفقه.

ومن النتائج الاخرى التي توصلت اليها الدراسة الدور الكبير للمهاجرين من اهل الاندلس الذين وفدوا على مدينة تونس واستقروا بها، والذين عملوا جنباً الى جنب مع فقهاء وعلماء تونس في نشر العلم والمعرفة، ولا ننسى دور الاميرات الحفصيات الى جانب الامراء في تأسيس المدارس والاشراف عليها مما كان له الاثر الايجابي في تطور الحياة الفكرية للمدينة.

ومن النتائج الاخرى التي توصلت لها الدراسة، وجود المكتبات في مدينة تونس والتي تضم اعداد كبيرة من المخطوطات والكتب النادرة مكنها من ان تكون احد اسباب ازدهار المدينة في الحياة الفكرية، اذ جلب اليها الامراء مختلف الكتب من كل فنون المعرفة، ولقد كان لهذه المكتبات امناء يقومون بخدمتها، كل هذا مكن طلبة العلم من التزود بالعلوم والمعارف في مختلف الاختصاصات مما جعل من مدينة تونس مركزاً ثقافياً وفكرياً.

هوامش البحث

(١) الرقيق القيرواني، ابو اسحاق بن ابراهيم(ت٤١٧هـ) ،تاريخ افريقية والمغرب، تح، محمد زينهم محمد عزب،ط١،القاهرة،١٩٩٤، ص٩٧ ، المالكي، ابي بكر عبد الله بن محمد(ت بعد ٤٥٣هـ)، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية وزهادهم ونساكهم وسير من اخبارهموفضائلهم واوصافهم، تح بشير البكوش، دار الغرب الاسلامي، ط٢ ،بيروت، ١٩٩٤، ٥٦/١ ، التوزري، ابراهيم العبيدي، تاريخ التربية بتونس، الشركة التونسية للتوزيع، (بلا. ت)، ٧٦/١.

(٢) الطويلي، احمد، ابحاث في الادب والتاريخ، تونس، ١٩٧٩، ص٣٧ .

(٣)ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي(ت٨٠٨هـ)، تاريخ ابن خلدون، طبعة جديدة مصححة ومنقحة تصحيح وتعليق تركيفرحانالمصطفى، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (بلا. ت)، التاريخ، ١٦٥/٦ .

(٤) الزركشي، ابي عبدالله محمد بن ابراهيم(ت٩٣٢هـ/١٥٢٥٥م) ، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، ط٢، المكتبة العشيقة، تونس، ١٩٦٦، ص١٨ .

(٥) ابن ابي دينار، ابي عبد الله محمد بن ابي القاسم القيرواني(ت١١١٠هـ)، المؤنس في اخبار افريقية وتونس، ط١، مطبعة الدولة التونسية، ١٢٨٩هـ ، ص١٢٦-١٢٧ .

(٦) ابن القنفذ، ابي العباس أحمد القسنطيني(ت٨١٠هـ/١٠٤٧م)، الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، تح، محمد الشاذلي النيفر ابو عبد المجيد التركي،الدار التونسية للنشر ، ١٩٦٨، ص١٥٥ ،ابن ابي دينار، المؤنس،ص١٢٧.

(٧)ابن الشماع، ابو عبدالله محمد بن احمد (ت٨٦١هـ/١٤٥٧م) ، الادلة البينة في مفاخر الدولة الحفصية ، تحقيق الطاهر محمد المعموري،الدارالعربي للكتاب، مطبعة الشركة التونسية ، تونس ، ١٩٨٤، ص٥٧ ، ابن ابي دينار، المؤنس، ص١٢٧ .

(٨) ابن القنفذ، الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، ص١٢٣ .

(٩) ابن القنفذ، الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، ص١٤٨ ،ابن الشماع،الادلة البينة، ص٨٢.

(١٠) الزركشي، تاريخ الدولتين، ص٥١ .

(١١) الزركشي، تاريخ الدولتين، ص٥١ .

(١٢) ابن القنفذ، الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، ص١٦٢-١٦٣ .

(١٣) ابن الشماع، الادلة البينة، ص٨٦ ، الزركشي، تاريخ الدولتين، ص٦٢ .

(١٤) الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، ص١٩٧ .

(١٥) الزركشي، تاريخ الدولتين، ص١٣٢ .

(١٦) الزركشي، تاريخ الدولتين، ص١٣٦ و ١٤١، ابن ابي دينار، المؤنس، ص١٤٧ .

(١٧) البكري، ابو عبيد الله بن عبد العزيز(ت٤٨٧هـ)، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب وهو جزء من كتاب المسالكوالممالك، دارالكتاب الاسلامي، القاهرة، (بلا. ت) ، ص٤٠ ، الطويلي، ابحاث في الادب والتاريخ، ص٣٧ .

(١٨)العبدري، أبي عبدالله محمد بن علي بن أحمد بن مسعود(ت بعد ٧٠٠هـ)، رحلة العبدري ، تح علي إبراهيم كردي، ط٢، دار سعد الدين للطباعة، دمشق، ٢٠٠٥، ص١٠٩ .

(١٩) العبدري، رحلة العبدري، ص١١٣ .

(٢٠) ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم(ت ٧١١هـ)، لسان العرب، بدون طبعة، دار لسان العرب، بيروت، (بلا. ت) ، ١٩٣/٢ .

(٢١) حسن، علي حسن، الحياة الدينية بالمغرب العربي، دار النصر للطباعة، مصر، ١٩٨٥، ص٢٢٢ ، التليسي، بشير رمضان، الاتجاهات الثقافية في بلاد المغرب الاسلامي، ط١ ، دار المدار الاسلامي، لبنان، ٢٠٠٣ ، ص٣٦٥ .

(٢٢) مؤنس، مؤنس، حسين، فتح العرب للمغرب، مطبعة مصر، القاهرة، ١٩٤٧، ص٢٩٧ .

(٢٣) القابسي، نجاح، المعاهد والمؤسسات التعليمية في العالم الاسلامي، مجلة المؤرخ العربي، تصدرها الامانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب، العدد١٩ ، لسنة ١٩٨١ ، بغداد، ص١٧٧ .

(٢٤) التوزري، تاريخ التربية بتونس، ١٠٣/١ .

(٢٥) عبد الوهاب، حسن حسني ، ورقات عن الحضارة العربية بأفريقية التونسية، ط٢، مكتبة المنار، تونس ، ١٩٧٢ ، ٩٥/١ .

(٢٦) المقدمة، ص٥٧٥ .

(٢٧) التوزري، تاريخ التربية بتونس، ١٠٥/١ .

(٢٨) القابسي، ابو الحسن علي(ت ٤٠٣هـ)، الرسالة المفصلة لاحوال المتعلمين واحكام المعلمين والمتعلمين، تحقيق خالد احمد،ط١، تونس، ١٩٨٦ ، ص١١٣، الونشريسي، ابي العباس احمد بن

يحيى(ت٩١٤هـ)، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتواي اهل افريقية والاندلس والمغرب،خرجه جماعة من الفقهاء باشراف محمد الحجي،١٩٨١، ٢٢٤/٨ ، التوزري، تاريخ التربية بتونس، ١٠٦/١-١٠٧ .

(٢٩) ابن سحنون، محمد، (ت ٢٥٦هـ) كتاب اداب المعلمين، تح حسن حسني عبد الوهاب، ط٢ ، تونس، ١٩٧٢ ، ص١٠٩ .

(٣٠) المغراوي، احمد بن ابي جمعة(ت٩٢٠هـ)، جامع جوامع الاختصار والتبيان فيما يعرض للمعلمين اباء الصبيان، تحقيق احمد جلولي البدوي ورابح بونار، الشركة الوطنية للتوزيع، الجزائر، ص٣٩-٤٠ .

(٣١)ابن سحنون، كتاب اداب المعلمين، ص١٠٤ ، التوزري، تاريخ التربية بتونس، ١٠٩/١ .

(٣٢) التوزري، تاريخ التربية بتونس، ١٢٦/١-١٢٧ .

(٣٣) الونشريسي، المعيار المعرب، ٢٥٠/٨ ، المغراوي، جامع جوامع الاختصار، ص٣٥ .

(٣٤) المغراوي، جامع جوامع الاختصار، ص٣٩ .

(٣٥) القابسي، الرسالة المفصلة، ص١٤١ ، المغراوي، جامع جوامع الاختصار، ص٣٥ .

(٣٦) ابن سحنون، كتاب اداب المعلمين، ص١٠٠ ، القابسي، الرسالة المفصلة، ص١٤١ .

(٣٧) ابن سحنون، كتاب اداب المعلمين، ص٩٧ ، القابسي، الرسالة المفصلة، ص١٣٦ ، التوزري، تاريخ التربية بتونس، ١١٠/١ .

(٣٨) التوزري، تاريخ التربية بتونس، ١١٠/١ .

(٣٩) ابن فرحون، برهان الدين(ت٧٩٩هـ)، الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، تح محمد الأحمدي أبو النور،دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، (بلا. ت)، ص١٦٣ ، محفوظ، محمد، تراجم المؤلفين التونسين، ط٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنات، ١٩٩٤ ، ٣٥/١-٣٦ .

(٤٠) القابسي، ابو الحسن علي(ت ٤٠٣هـ) ، الرسالة المفصلة لاحوال المتعلمين واحكام المعلمين والمتعلمين، تحقيق خالد احمد،ط١،تونس، ١٩٨٦ ، ص٩ .

(٤١) ابن الخوجة، تاريخ معالم التوحيد في القديم وفي الجديد، تح الجيلاني بن الحاج يحيى وحماديالساحلي، ط٢ ،دار الغرب الاسلامي، بيروت ،١٩٨٥ ، ص٨٣ ، الطويلي، ابحاث في الادب والتاريخ، ص٣٩ .

(٤٢)البسام، لطيفة بنت محمد،الحياة العلمية في افريقية في عصر بني زيري،الرياض،٢٠٠١، ص١١٧.

(٤٣) رحلة العبدري، ص٥٥٧ ، محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين، ١٠٩/١ .

(٤٤) ابن القنفذ، الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، ص١١٤ ،ابن الشماع، ص٥٦.

(٤٥) الزركشي، تاريخ الدولتين، ص٧٠ .

(٤٦) ابن الشماع، الادلة البينة، ص١٢٥ ، ابن ابي دينار، المؤنس، ص١٤٧ .

(٤٧) التوزري، تاريخ التربية بتونس، ٩٤/١ .

(٤٨) التوزري، تاريخ التربية بتونس، ١٣٤/١ .

(٤٩) التوزري، تاريخ التربية بتونس، ١/١٣٤-١٣٦ .

(٥٠) القابسي، المعاهد والمؤسسات التعليمية في العالم الاسلامي، ص١٧٨-١٧٩ .

(٥١) التوزري، تاريخ التربية بتونس، ١/١٠٣ ، القابسي، المعاهد والمؤسسات التعليمية في العالم الاسلامي، ص١٧٧.

(٥٢) الرسالة المفصلة، ص١٤٥ ، الونشريسي، المعيار المعرب، ٧/٨٣ .

(٥٣) القابسي، الرسالة المفصلة، ص١٤٥ .

(٥٤) المالكي، رياض النفوس، ١/٣٩٠ ، وينظر ابو العرب، طبقات علماء افريقية، ص٢٥٦، القاضي عياض، ابي الفضل عياض بن موسى اليحصبي(ت٥٤٤هـ) ، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك، ضبطه وصححه محمد سالم هاشم، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨، ٤/٩٨-٩٩ ، الطالبي، محمد ، تراجم اغلبية مستخرجة من مدارك القاضي عياض ، نشر لجامعة التونسية ،مط المطبعة الرسمية ، تونس ، ١٩٦٨، ص١٤٨ ، عبد الوهاب، ورقات، ١/١٢٤-١٢٥.

(٥٥) ابو العرب، طبقات علماء افريقية، ص٢٥٦ ، عبد الوهاب، حسن حسني ، كتاب العُمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين، مراجعة وإكمال محمد العروسي المطوي وبشير البكوش ،ط١، دار الغرب الإسلامي ،لبنان ، ١٩٩٠، ١/٧٠ .

(٥٦) التليسي، الاتجاهات الثقافية، ص٨٠ ، عبد الوهاب، كتاب العمر، ص١/٧٢ .

(٥٧) عياض، ترتيب المدارك، ٦/١٠، ابن فرحون، الديباج المذهب، ص١٣٦، التليسي، الاتجاهات الثقافية، ص٨٠ ، عبد الوهاب، ورقات، ١/١٢٧ ، محفوظ، تراجم المؤلفين، ١/٣٥-٣٦ .

(٥٨) السبكي، تاج الدين عبد الوهاب (ت ٧٧١هـ)، معيد النعم ومبيد النقم، تح علي النجار واخرون، ط١ ، دار الكتاب العربي، مصر ، ١٩٤٨، ص٦٧ .

(٥٩) التوزري، تاريخ التربية بتونس، ١/١٣٨ .

(٦٠) التوزري، تاريخ التربية بتونس، ١/١٤٠ .

(٦١) ليون الافريقي، الحسن بن محمد الوزان(ت بعد ٩٥٧هـ)، وصف افريقيا، ترجمه عن الفرنسية محمد حجي ومحمد الاخضر ، دارالغرب الاسلامي، ط٢، لبنان، ١٩٨٣، ٢/٧٥ .

(٦٢) عبد الوهاب، كتاب العمر، ١/٣٠٥-٣٠٦ .

(٦٣)العبدري، رحلة العبدري ، ص٤٩٥ .

(٦٤)العبدري، رحلة العبدري، ص٥٢١-٥٢٢ .

(٦٥) ابن الخوجة، تاريخ معالم التوحيد، ص١٢٢-١٣٥ .

(٦٦) مسالك الابصار، ٤/١٤٥ ، القلقشندي، ابي العباس أحمد (ت٨٢١هـ) ، صبح الاعشى، دار الكتب الخديوية، المطبعة الاميرية، القاهرة، ١٩١٥، ٥/١٠٢ .

(٦٧)ابن فضل الله العمري، مسالك الابصار، ٤/١٤٥ ، ابن الشماع، الادلة البينة، ص٥٦ ، ابن ابي دينار، المؤنس، ص١٢٧ ، ابن الخوجة، تاريخ معالم التوحيد، ص٢٨٢ .

(٦٨) القلقشندي، صبح الاعشى، ١٠٢/٥ ، عبد الوهاب، ورقات، ٣٢/١ ، ابن الخوجة، تاريخ معالم التوحيد، ص٢٨٧ .

(٦٩) ابن الشماع، الادلة البينة، هامش٣، ص٥٦ ، برنشفيك، تاريخ افريقية في العهد الحفصي، ٣٨٢/١ .

(٧٠) ابن الشماع، الادلة البينة، ص٥٦ ، البرزلي، أبي القاسم بن أحمد البلوي التونسي(ت٨٤١هـ) ،فتاوي البرزلي جامع مسائل الاحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والحكام ، تح، محمدالحبيب الهيلة، ط١، دار الغرب الإسلامي ،لبنان، ٢٠٠٢، ٥٧٦/٣ ، الزركشي، تاريخ الدولتين، ص٧٠ و ٧١ و١٣٧ و ١٤١ ، عبد الوهاب، كتاب العمر ،٧٣٠/٢ و ٨١٣ .

(٧١) ابن الخوجة ، تاريخ معالم التوحيد، ص٢٨٧ .

(٧٢) ابن الشماع، الادلة البينة، ص٦٣ ، ابن ابي دينار، المؤنس، ص١٢٨ .

(٧٣) الغبريني، عنوان الدراية، ص٢٩١ ، ابن الشماع، الادلة البينة، ص٦٣ .

(٧٤) عبد الوهاب، كتاب العمر، ٣٣٠/١ ، ابن الخوجة ، تاريخ معالم التوحيد، ص٢٨٨ ، الطويلي، تاريخ مدينة تونس، ص٥٣ .

(٧٥) الزركشي، تاريخ الدولتين، ص٥١ ، الدولاتلي، عبدالعزيز ، مدينة تونس في العهد الحفصي ، تعريب محمد الشابي وعبدالعزيز الدولاتلي، دار سراس للنشر ، تونس، ١٩٨١ ، ص٨٣ .

(٧٦) الغبريني، عنوان الدراية، ص٣٤٨ ، مخلوف، محمد بن محمد، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٤٩هـ ، ص١٩٩ .

(٧٧) الزركشي، تاريخ الدولتين، ص٥١ ، الدولاتلي، مدينة تونس، ص٨٣ .

(٧٨) الزركشي، تاريخ الدولتين، ص٦٧ ، التنبكتي، احمد بابا، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، منشورات كلية الدعوة الاسلامية، طرابلس، (بلا . ت)، ٣٩٥/١ .

(٧٩) الزركشي، تاريخ الدولتين، ص١٤٥ ، برنشفيك، تاريخ افريقية في العهد الحفصي، ٣٨٢/١.

(٨٠)الزركشي، تاريخ الدولتين، ص٧١ و٧٧ ،عبد الوهاب، حسن حسني، شهيرات التونسيات،ط٢، مطبعة المنار، تونس ،١٩٦٦، ص١٠٦ ، برنشفيك، تاريخ افريقية في العهد الحفصي، ٣٨٢/١ .

(٨١)الزركشي، تاريخ الدولتين، ص٧١ ، الطويلي، احمد، تاريخ مدينة تونس الثقافي والحضاري، ط١،الشركة التونسية للنشر، ٢٠٠٢ ، ص٥٤ .

(٨٢) الزركشي، تاريخ الدولتين، ص١٤١ .

(٨٣) ابن الخوجة، تاريخ معالم التوحيد، ص٢٩٣ ، زبيس، سليمان مصطفى ، حول مدينة تونس العتيقة، وزارة الشؤن الثقافية، تونس، ١٩٨١ ، ص٢٩ .

(٨٤) عبد الوهاب، شهيرات التونسيات، ص١٠٦-١٠٧ .

(٨٥) الغبريني، عنوان الدراية، ص٣١٧ .

(٨٦)الغبريني، عنوان الدراية، ص٣١٧ ، ابن الخوجة، تاريخ معالم التوحيد، ص٢٨٩ ، الطويلي، تاريخ مدينة تونس، ص٥٥ .

(٨٧) ابن الخوجة، تاريخ معالم التوحيد، ص٢٨٩ .

(٨٨)الزركشي، تاريخ الدولتين، ص١٠١ ،برنشفيك، تاريخ افريقية في العهد الحفصي، ٣٨٢/١ .

(٨٩) الزركشي، تاريخ الدولتين، ص١٣٩ .

(٩٠)ابن الشماع، الادلة البينة، ص١٢٠ ، الزركشي، تاريخ الدولتين، ص١٣٢ ، ابن ابي دينار، المؤنس، ص١٤٦ .

(٩١) ابن الشماع، الادلة البينة، ص١٢٧-١٢٨، ابن ابي دينار، المؤنس، ص١٤٧ .

(٩٢)القلصادي ، ابي الحسن علي القلصادي (ت ٨٩١هـ) ، رحلة القلصادي ، تح محمد ابو الاجفان ،تونس ،١٩٧٨، ص١١٥ .

(٩٣) الزركشي، تاريخ الدولتين، ص١٣٦.

(٩٤) رحلة القلصادي، ص١٢١ .

(٩٥) الزركشي، تاريخ الدولتين، ص١٥٢ ، ابن الخوجة، تاريخ معالم التوحيد، ص٢٩٥ . .

(٩٦) ابن الشماع، الادلة البينة، ص١٤٢ ، الزركشي، تاريخ الدولتين، ص١٣٦ ، ابن ابي دينار، المؤنس، ص١٤٧ .

(٩٧) الزركشي، تاريخ الدولتين، ص١٤٠ ، الطويلي، تاريخ مدينة تونس، ص٥٦ .

(٩٨) الزركشي، تاريخ الدولتين، ص١٣٢، القلصادي، رحلة القلصادي، ص١١٢ .

(٩٩) رحلة القلصادي، ص١١٥-١١٦ ، ينظر الزركشي، تاريخ الدولتين، ص١٣٧ .

(١٠٠) القلصادي، رحلة القلصادي، ص١١٥-١١٦ .

(١٠١) الزركشي، تاريخ الدولتين، ص١٣٦ ، محفوظ، تراجم المؤلفين التونسين، ٤٢٥/٢ .

(١٠٢) الزركشي، تاريخ الدولتين، ص١٤٢ ،برنشفيك، تاريخ افريقية في العهد الحفصي، ٣٨٢/١.

(١٠٣) الزركشي، تاريخ الدولتين، ص١٤٢ ، الدولاتلي، مدينة تونس، ص١٤٠ .

(١٠٤) الزركشي، تاريخ الدولتين، ص١٤٧ .

(١٠٥) الزركشي، تاريخ الدولتين، ص١٤٢ و١٥٨ ، عبد الوهاب، كتاب العمر، ٨١٠/٢ ، محفوظ، تراجم المؤلفين التونسين، ١٦٥/٢ .

(١٠٦) ابن القنفذ، الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، ص١٥٥-١٥٦ ، ابن الشماع، الادلة البينة، ص١٢٢ ، ابن ابي دينار، المؤنس، ص١٤٧ ،الطويلي، تاريخ مدينة تونس، ص٥٥ .

(١٠٧) المقدمة، ص٤٦٨ .

(١٠٨)عبد الوهاب، ورقات، ٣٢٥/١ .

(١٠٩)ابن ابي دينار، المؤنس، ص١٣٠ ، زبيس، حول مدينة تونس، ص٣٦ .

(١١٠)ابن الشماع، الأدلة البينة، ص٥٧ ، ابن ابي دينار، المؤنس، ص١٣٧ .

(١١١) التجاني، ابو محمد عبد الله بن محمد(ت٧١٧هـ) ، رحلة التجاني، قدم لها حسن حسني عبد الوهاب، الدار العربية للكتاب،ليبيا–تونس،١٩٨١، ص٢٦٣ .

(١١٢) التجاني، رحلة التجاني، ص٢٧٤–٢٧٦ ،برنشفيك، تاريخ افريقية في العهد الحفصي، ٣٨٥/٢.

(١١٣) الزركشي، تاريخ الدولتين، ص٦٣ ، ابن ابي دينار، المؤنس، ص١٣٤ .

(١١٤) الزركشي، تاريخ الدولتين، ص٥١ ،برنشفيك، تاريخ افريقية في العهد الحفصي، ٣٨٥/٢ .

(١١٥) الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، ص١٥٦ .

(١١٦)عبد الله الترجمان، ابي محمد عبد الله(ت٨٣٢هـ)، تحفة الاريب في الرد على اهل الصليب، تح، عمر وفيق الداعوق، دارالبشائرالاسلامية، ط١، لبنان، ١٩٨٨،ص٨٧ ، ابن الشماع، الادلة البينة، ص١١٤ ، الزركشي، تاريخ الدولتين، ص١٢٥ ، ابن ابي دينار، المؤنس، ص١٤٤ .

(١١٧) الزركشي، تاريخ الدولتين، ص١١٦ .

(١١٨) عبد الوهاب، كتاب العمر، ٣٣٨/١ .

(١١٩) ابن الشماع، الادلة البينة، ص١٢٤ ، الزركشي، تاريخ الدولتين، ص١٣٦ و ١٤٤ .

(١٢٠)ابن ابي دينار، المؤنس، ص١٥٠ .

(١٢١) عبد الوهاب، ورقات، ٣٣/١ ،برنشفيك، تاريخ افريقية في العهد الحفصي، ٣٨٥/٢–٣٨٦

(١٢٢) عبد الوهاب، كتاب العمر، ٥٢٢/٢ .

قائمة المصادر

- البرزلي، أبي القاسم بن أحمد البلوي التونسي(ت٨٤١هـ)

– فتاوي البرزلي جامع مسائل الاحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والحكام ، تح، محمد الحبيب الهيلة، ط١، دار الغرب الإسلامي ،لبنان، ٢٠٠٢.

- البكري، ابو عبيد الله بن عبد العزيز (ت٤٨٧هـ)

– المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب وهو جزء من كتاب المسالكوالممالك، دارالكتاب الاسلامي، القاهرة، (بلا. ت).

- التجاني، ابو محمد عبد الله بن محمد(ت٧١٧هـ)

– رحلة التجاني، قدم لها حسن حسني عبد الوهاب، الدار العربية للكتاب،ليبيا–تونس،١٩٨١.

- التنبكتي، احمد بابا(ت١٠٣٦هـ)

– نيلالابتهاج بتطريز الديباج، منشورات كلية الدعوة الاسلامية، طرابلس، (بلا. ت) .

- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي(ت٨٠٨هـ)

– تاريخ ابن خلدون، طبعة جديدة مصححة ومنقحة تصحيح وتعليق تركيفرحانالمصطفى، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (بلا. ت)

– مقدمة ابن خلدون، اعتنى به هيثم جمعة هلال، مؤسسة المعاف للطباعة والنشر، ط١، بيروت، لبنان، ٢٠٠٧ .

- ابن ابي دينار، ابي عبد الله محمد بن ابي القاسم القيرواني(ت١١١٠هـ)

– المؤنس في اخبار افريقية وتونس، ط١، مطبعة الدولة التونسية، ١٢٨٩هـ.

- ابن رشيد، ابي عبدالله محمد بن عمر(ت٨٢١هـ)

– ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة، تح،محمد الحبيب ابن الخوجة، الدار التونسية للنشر،تونس، ١٩٨٢.

- الرقيق القيرواني، ابو اسحاق بن ابراهيم(ت٤١٧هـ)

– تاريخ افريقية والمغرب، تح، محمد زينهم محمد عزب،ط١،القاهرة،١٩٩٤.

- الزركشي، ابي عبدالله محمد بن ابراهيم(ت٩٣٢هـ/١٥٢٥٥م)

– تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، ط٢، المكتبة العشيقة، تونس، ١٩٦٦.

- السبكي، تاج الدين عبد الوهاب (ت ٧٧١هـ)

–معيد النعم ومبيد النقم،تح علي النجار واخرون ، ط١، دار الكتاب العربي، مصر،١٩٤٨

- ابن سحنون، محمد، (ت ٢٥٦هـ)

– كتاب اداب المعلمين، تح حسن حسني عبد الوهاب، ط٢ ، تونس، ١٩٧٢.

- ابن الشماع ، ابو عبدالله محمد بن احمد (ت٨٦١هـ/١٤٥٧م)

– الادلة البينة في مفاخر الدولة الحفصية ، تحقيق الطاهر محمد المعموري،الدارالعربي للكتاب، مطبعة الشركة التونسية ، تونس ، ١٩٨٤.

- العبدري، أبي عبدالله محمد بن علي بن أحمد بن مسعود(ت بعد ٧٠٠هـ)

– رحلة العبدري ، تح علي إبراهيم كردي، ط٢، دار سعد الدين للطباعة، دمشق، ٢٠٠٥.

- عبد الله الترجمان، ابي محمد عبد الله(ت٨٣٢هـ)

– تحفة الاريب في الرد على اهل الصليب، تح، عمر وفيق الداعوق، دارالبشائرالاسلامية، ط١، لبنان، ١٩٨٨.

- أبو العرب، محمد بن أحمد بن تميم(ت٣٣٣هـ)

– طبقات علماء افريقية وتونس، دار الكتاب اللبناني، بيروت، (بلا. ت)

- الغبريني، أبو العباس (ت٧١٤هـ)

– عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تح عادلنويهض، ط٢، نشر دار الافاق الجديدة، بيروت، ١٩٧٩.

- ابن فرحون، برهان الدين(ت٧٩٩هـ)

– الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، تح محمد الأحمدي أبو النور،دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، (بلا. ت).

- القابسي، ابو الحسن علي(ت ٤٠٣هـ)
– الرسالة المفصلة لاحوال المتعلمين واحكام المعلمين والمتعلمين، تحقيق خالد احمد،ط١،تونس، ١٩٨٦ .
- القاضي عياض، ابي الفضل عياض بن موسى اليحصبي(ت٥٤٤هـ)
– ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك، ضبطه وصححه محمد سالمهاشم، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨.
- القلقشندي ،ابي العباس أحمد (ت٨٢١هـ)
– نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تح إبراهيم الابياري،ط٢، دار الكتاباللبناني، بيروت، ١٩٨٠.
– صبح الاعشى، دار الكتب الخديوية، المطبعة الاميرية، القاهرة، ١٩١٥.
- القلصادي ، ابي الحسن علي القلصادي (ت ٨٩١هـ)
– رحلة القلصادي ، تح محمد ابو الاجفان ،تونس ،١٩٧٨.
- ابن القنفذ، ابي العباس أحمد القسنطيني(ت٨١٠هـ/١٠٤٧م)
– الوفيات، تح عادل نويهض، ط٤، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٣.
– الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، تح محمد الشاذلي النيفر ابو عبد المجيد التركي،الدار التونسية للنشر ، ١٩٦٨.
- ليون الافريقي، الحسن بن محمد الوزان(ت بعد ٩٥٧هـ)
– وصف افريقيا، ترجمه عن الفرنسية محمد حجي ومحمد الاخضر ، دارالغربالاسلامي، ط٢، لبنان، ١٩٨٣.
- المالكي، ابي بكر عبد الله بن محمد(ت بعد ٤٥٣هـ)
– رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية وزهادهم ونساكهم وسير من اخبارهموفضائلهم واوصافهم، تح بشير البكوش، دار الغرب الاسلامي، ط٢ ،بيروت، ١٩٩٤.
- المغراوي، احمد بن ابي جمعة(ت٩٢٠هـ)
– جامع جوامع الاختصار والتبيان قيما يعرض للمعلمين اباء الصبيان، تحقيقاحمد جلولي البدوي ورابح بونار، الشركة الوطنية للتوزيع، الجزائر .
- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم(ت ٧١١هـ)
– لسان العرب، بدون طبعة، دار لسان العرب، بيروت، (بلا. ت) .
- مؤلف مجهول،(كاتب مراكشي من كتاب القرن السادس الهجري)
– كتاب الاستبصار في عجائب الامصار،نشر وتعليق سعد زغلول عبد الحميد،(بلا. ت).
- الونشريسي، ابي العباس احمد بن يحيى(٩١٤هـ)

– المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتواي اهل افريقية والاندلس والمغرب،خرجه جماعة من الفقهاء باشراف محمد الحجي،١٩٨١.

المراجع

- البسام، لطيفة بنت محمد
– الحياة العلمية في افريقية في عصر بني زيري، الرياض ،٢٠٠١.
- بو يحيى، الشاذلي
– الحياة الادبية بأفريقية في عهد بني زيري، نقله الى العربية محمد العربي عبد الرزاق،بيت الحكمة، تونس، ١٩٩٩ .
- التليسي، بشير رمضان
– الاتجاهات الثقافية في بلاد المغرب الاسلامي، ط١ ، دار المدار الاسلامي، لبنان،٢٠٠٣ .
- التوزري، ابراهيم العبيدي
– تاريخ التربية بتونس، الشركة التونسية للتوزيع، (بلا. ت).
- حسن، علي حسن
– الحياة الدينية بالمغرب، دار النصر للطباعة، مصر، ١٩٨٥.
- ابن الخوجة، محمد
– صفحات من تاريخ تونس ، تح حمادي الساحلي والجيلاني بن الحاج يحيى، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،ط١، ١٩٨٦.
– تاريخ معالم التوحيد في القديم وفي الجديد، تح الجيلاني بن الحاج يحيى وحماديالساحلي، ط٢ ،دار الغرب الاسلامي، بيروت ،١٩٨٥ .
- الدولاتلي ، عبدالعزيز
– مدينة تونس في العهد الحفصي ، تعريب محمد الشابي وعبدالعزيز الدولاتلي، دار سراسللنشر ، تونس ، ١٩٨١ .
- زبيس، سليمان مصطفى
– حول مدينة تونس العتيقة، وزارة الشؤن الثقافية، تونس، ١٩٨١ .
- الطالبي ، محمد
– تراجم اغلبية مستخرجة من مدارك القاضي عياض ، نشر لجامعة التونسية ، مط المطبعة الرسمية ، تونس ، ١٩٦٨.
- الطويلي، احمد
– تاريخ مدينة تونس الثقافي والحضاري، ط١،الشركة التونسية للنشر، ٢٠٠٢.
– ابحاث في الادب والتاريخ، تونس، ١٩٧٩ .

- عبد الوهاب ،حسن حسني

– كتاب العُمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين، مراجعة وإكمال محمدالعروسي المطوي وبشير البكوش ،ط١، دار الغرب الإسلامي ،لبنان ، ١٩٩٠.

– خلاصة تاريخ تونس، ط٣ ، المطبعة العربية الشرقية، تونس، ١٣٣٢هـ.

– ورقات عن الحضارة العربية بأفريقية التونسية، ط٢، مكتبة المنار، تونس ، ١٩٧٢ .

- محفوظ، محمد

– تراجم المؤلفين التونسيين، ط٢، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، ١٩٩٤.

- مخلوف، محمد بن محمد

– شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، المطبعة السلفية، القاهرة،١٢٤٩هـ .

- مؤنس، حسين

– فتح العرب للمغرب، مطبعة مصر، القاهرة، ١٩٤٧.

- القابسي، نجاح

– المعاهد والمؤسسات التعليمية في العالم الاسلامي، مجلة المؤرخ العربي،تصدرها الامانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب، العدد١٩ ، لسنة ١٩٨١ ،بغداد، ص١٧٧ .